فـــاروق قـــدومي لـ"الثـــورة":

فصائل المقاومة لن نجرد من اسلحتها

أشاد فاروق قدومي رئيس اللجنة المركزية لحركة فتح رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية وزير خارجية دولة فلسطين بمواقف اليمن الداعمة للقضية الفلسطينية وللشعب الفلسطيني.

وقال قدومي في حديث لـ"الثورة" بأن القيادة الفلسطينية حريصة دوما على إطلاع الرئيس علي عبد الله صالح على آخر التطورات والمستجدات والاستفادة من رؤاه ونصائحه كونه يتسم بالصراحة والحرص الأكيد على دعم صمود الشعب الفلسطيني.

وأوضح أن شعار "لا لعسكرة الانتفاضة" ليس المقصود به تسليم فصائل المقاومة أسلحتها وإنما إنهاء فوضى السلاح والمظاهر المسلحة وإطلاق الرصاص التي تؤدي إلى إحداث مظاهر عنف في داخل المناطق الفلسطينية.

وأكد أن الرئيس الراحل ياسر عرفات مات مسموما وليس له وصية كما أثير في أيام مرضه الأخيرة في باريس.

وفيما يلي نص اللقاء:

ليس بمقدور أحد تقديم تنازلات | عرفات مات مسموماً وليس له وصية

لقاء/ عبدالعزيز الهياجم

● بداية هل يمكن أن نتعرف على نتائج زيارتكم لليمن ومباحثاتكم مع الرئيس علي عبد الله صالح والمسؤولين اليمنيين؟

– قمنا بزيارة رسمية تلبية لدعوة من وزير الخارجية الدكتور أبوبكر القربي وكان لنا لقاء مع الرئيس علي عبد الله صالح وأوجزنا له التطورات الأخيرة على الساحة الفلسطينية واستمعنا إلى الملاحظات التي تقدم بها فخامة الرئيس والتي تدل على حرص أكيد لدعم الصمود لشعب فلسطيني على أرضه التاريخية. وأكد في نفس الوقت دعم اليمن المتواصل لأشقائه داخل الأراضي الفلسطينية متمنيا لهم كل النجاح في كفاحهم لإسترجاع أرضهم المغتصبة وتحريرها من الاحتلال الإسرائيلي.

والحقيقة أنا من الإخوة الذين يحرصون على مقابلة سيادة الرئيس علي عبد الله صالح لأنه صريح ويقول كل ما في نفسه من أجل أن نصل إلى وفاق في نهاية المطاف.. لا يجامل وهذه صفة من صفاته وإذا كانت هناك لدينا أخطاء أو إذا كانت هناك إنجازات يسمع منا تقييمنا لكل هذه الأمور ثم يعطي رأيه وهو يفيد إلى حد كبير ونحمله معنا من أجل الاستفادة، مع الدعم المستمر لصمود الشعب الفلسطيني.

كما كانت لقاءاتنا مع باقي المسؤولين اليمنيين مثمرة وبناءة.

● كيف تنظرون إلى مواقف اليمن تجاه القضية الفلسطينية؟

– الموقف اليمي موقف معروف وهو موقف داعم للقضية الفلسطينية وللشعب الفلسطيني وفي نفس الوقت نرى أن القضية الفلسطينة هي في أولوية الاهتمامات السياسية للمسؤولين وللشعب اليمني.

الوحدة الوطنية

● الرئيس علي عبد الله صالح دعا في برقية التهنئة التي بعث بها إلى أبو مازن كافة الفصائل الفلسطينية إلى التلاحم وتعزيز الوحدة الوطنية في مواجهة التحديات كيف تنظرون إلى هذه المسالة؟

– نحن وفي سبيل تعزيز الوحدة الوطنية ستكون هناك مؤتمرات وحوارات خلال الفترة القادمة مع كافة الفصائل والقوى والشخصيات الوطنية المستقلة لبلورة رؤية في هذا الإتجاه. ولذلك نحن نحترم ونقدر مثل هذه الدعوة.

● ما هي رؤيتكم للوضع بعد انتخابات الرئاسة وفوز محمود عباس المرحب به اقليميا ودوليا، هل هناك إمكانية الآن للعودة إلى المفاوضات؟

– بعد الانتخابات الفلسطينية والتي أثبتت أن الديمقراطية قد مارستها المجموعات والفصائل الفلسطينية في هذه الانتخابات ودللت بشكل واضح على أن الديمقراطية هي الأسلوب اللائق لمستقبل المقاومة، وأثبتت للعالم على أن الشعب الفلسطيني قادر على إقامة دولته المستقلة والتي عاصمتها القدس وبأن الشعب الفلسطيني في هذه الانتخابات والتي احتكم فيها إلى صناديق الإقتراع كانت دليلا على أن الشعب الفلسطيني بالرغم من رضوخه تحت الاحتلال فإنه يمارس حقه الديمقراطي بشكل طبيعي على الرغم من محاولات إسرائيل عرقلة هذه الانتخابات.

تجميد الاتصالات

● ما هو تعليقكم على قرار الحكومة الإسرائيلية تجميد الاتصالات مع السلطة الوطنية؟

– إسرائيل تحتل الأراضي الفلسطينية وتدعي أن المقاومة هي الإرهاب علما بأن الإرهاب هو الاحتلال ومن حق الشعب الفلسطيني أن يقاوم وأن يدافع عن نفسه وعلى إسرائيل أن تنسحب من الأراضي الفلسطينية المحتلة ولذلك يبدو لنا أن إسرائيل مازالت تتحجج وتتخذ الكثير من الأسباب التافهة حتى لا تفي بإلتزاماتها بالخروج من الأراضي الفلسطينية وهكذا نرى أن شارون لا ينوي أن يسير في المسار السلمي فهو مستمر في مسار الحرب.

● ألا تبدو مهمة أبو مازن صعبة في ظل الإشتراطات الإسرائيلية والأمريكية وأيضا الضغوطات الداخلية؟

– الحق يقال أن الشعب الفلسطيني في الداخل يواجه الكثير من عمليات الإرهاب والحصار المستمر ويبدو أن إسرائيل لا تريد السلام وأن حكومة شارون مازالت متمسكة بعمليات الإرهاب وفي نفس الوقت ترفض المفاوضات السياسية.

عقبة شارون

وهذا يعني أن هذه الحكومة لا تعتزم الدخول في مفاوضات سياسية بالرغم من الحجج التي كانت تتحجج بها وقد زالت، وهي أن الرئيس الشهيد أبو عمار كان هو العقبة في طريق السلام، ولكن الحقيقة أن العقبة في سبيل السلام هو شارون نفسه وحكومته العنصرية.

ولذلك لسنا متفائلين بأن تغير إسرائيل من سياساتها نحو التسوية السياسية. كما أننا لسنا متفائلين بأن تقوم الولايات المتحدة بتفعيل المسيرة السلمية ودفع اللجنة الرباعية لتبدأ عملها في تنفيذ التسوية السياسية كما تراها في خريطة الطريق.

فوضى السلاح

● الشعار الذي رفعه أبو مازن "لا لعسكرة الانتفاضة" كيف ترونه؟

– الفوضى فوضى السلاح والمظاهرات المسلحة وإطلاق الرصاص وهو أمر نرفضه رفضاً قاطعاً، فهذا الأمر يؤثر على نفسية المواطن الذي ينظر إلى أن كل هذه المظاهر لابد من التخلص منها.

وليس المقصود من ذلك هو تسليم السلاح، بل على العكس كل إنسان يحتفظ بسلاحه مادام هناك احتلال.. وما دام هناك إحتلال فهناك استمرار للمقاومة المسلحة.

الثوابت الوطنية

● النرحيب الأمريكي والإسرائيلي بالقيادة الجديدة جعل البعض يشعر بالقلق على الثوابت الوطنية. ما هو تعليقكم؟

– الثوابت الفلسطينية تمت الموافقة عليها في المسارات السلمية وخاصة في خارطة الطريق، ولقد تضمنت المبادرة العربية التي اعتبرت مرجعية للتسوية السياسية أو إحدى هذه المرجعيات مع الشرعية الدولية.

ولذلك التمسك بالثوابت السياسية هو أمر شرعي ولابد أن تقوم إسرائيل بتنفيذ ما قررته الأمم المتحدة وما تضمنته مسيرة التسوية السلمية التي سميت بخارطة الطريق، وعلى العالم أن يضغط على إسرائيل بكل ما لديه من إمكانيات من أجل أن يظهر السلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط.

الانحياز الأمريكي

● الرئيس الأمريكي جورج بوش ربط بين تقديم المساعدات للفلسطينيين ومتابعة عملية السلام بالنهج الذي سينهجه أبو مازن. كيف ترون هذا الأمر؟

– الولايات المتحدة لها سياسة منحازة لإسرائيل، ولذلك تعطي الوعود بالنسبة للتسوية السياسية ولكن هذه الوعود لا تنفذ مع الأسف الشديد وتماطل وتقف منحازة نحو إسرائيل، فالولايات المتحدة ليست وسيطا نزيها ما دامت تستمر في نهجها بدعم إسرائيل، وقد سبق لها أن قدمت لإسرائيل الضمانات التي استنفذت كل العوامل الإيجابية التي احتوتها مبادرتها السياسية، خارطة الطريق.

● صحيفة يدعوت احرونوت نشرت بتاريخ ٩ يناير الحالي مقالا لياسر عبدربه قال فيه أن مبادرة جنيف تسطيع أن تكون أساساً لحل دائم مع إمكانية تعديلها بحسب الظروف هل تتفقون مع هذا الطرح؟

– هذه المبادرة ليست رسمية وهذا اجتهاد من بعض الفلسطينيين مع إسرائيليين وهذا دليل أن هناك قناعة لدى الجميع بضرورة أن تقوم المجموعة الدولية بدعم المبادرة السياسية التي تم الموافقة عليها وهي خارطة الطريق ولكن هذا لا يعني أن المسار السلمي هو التسوية التي جاءت بها ما سميت مبادرة جنيف بل هي اختبار لمدى ما حققته الانتفاضة خلال الفترة الزمنية من أوسلو وحتى تاريخ هذه المبادرة غير الرسمية وبالفعل كان هناك تقدم من بعض المنابر السياسية داخل إسرائيل اقترابا من العدالة أي من الشروط الأساسية التي لا يمكن إلا التفاوض عليها في سبيل إقامة سلام عادل ودائم.

لا تنازلات

● الرئيس الراحل ياسر عرفات في قمة كامب ديفيد الثانية رفض تقديم اي تنازلات بشأن القضايا الجوهرية كالقدس واللاجئين. فهل يستطيع أن يقدم ابو مازن او أي قائد فلسطيني تنازلات جديدة؟

– ليس سهلا أن يقدم شيئا آخر وقد احتلت إسرائيل بعد التقسيم ٢٦ بالمائة من الأراضي التي خصصت للدولة الفلسطينية إبان قرار التقسيم والآن بقي ٢٢ بالمائة ويريدون جزء من هذه الأراضي وهذا أمر نرفضه رفضا قاطعا.

فقد قلنا نحن على إستعداد لإقامة دولة فلسطينية على جزء من أراضينا وهي ٢٢ بالمائة مع العاصمة القدس. والآن يريدون أن يقتطعوا المزيد من هذه الأراضي ولا يريدون للشعب الفلسطيني اللاجئ أن يعود إلى أراضيه وممتلكاته حسب قرار الأمم المتحدة ١٩٤.

وأحب أن أؤكد هنا أن الكثير يتجاهل الحقائق التي وقعت أثناء مؤتمر قمة كامب ديفيد فلقد طالب باراك بضم ٩ بالمائة من الأراضي الفلسطينية في المنطقة الغربية من الضفة أي مناطق طولكرم وقلقيلية، وأن يستأجر الأراضي على طول نهر الأردن وأيضا البحر الميت، وأن تكون له ثلاث محطات إنذار داخل الأراضي الفلسطينية وأن تكون السيادة في القدس لإسرائيل.

بمعنى آخر هناك كذبة أخرى أن باراك قدم تنازلات للشعب الفلسطيني، بل أنه أراد أن يقتطع النصف من هذه الأراضي دون مقابل كما أنه رفض إعادة لاجئين إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م.

ولذلك كان تمسك أبو عمار – رحمه الله – بالثوابت السياسية التي أكدتها قرارات الشرعية الدولية والتي تضمنتها التسوية السياسية.

دور أوروبا

● في ظل هذه التطورات الا ترى بصيص امل في العودة إلى المفاوضات؟

– ليس هناك الحقيقة فرصة لسلام عادل ودائم ما دام شارون يرأس هذه الكومة الإسرائيلية وما دامت هذه الحكومة مستمرة في إرهابها للشعب الفلسطيني وحصارها لهذا الشعب، ومع الأسف نرى الولايات المتحدة تتردد في ممارسة ضغوطها على شارون وحكومته. وهناك واجب إذا أرادت أوروبا السلام أن تقوم بممارسة الضغوط على إسرائيل بفرض العقوبات الاقتصادية عليها بعد أن أصدرت محكمة العدل الدولية قرارها ضد إسرائيل بأنها دولة خارجة على القانون.

حزب العمل

● ولكن هناك من يقول ان دخول حزب العمل إلى الحكومة المتوقع تشكيلها قد يكون له تاثير للجنوح نحو العملية السلمية؟

– حزب العمل، حزب بدأ يكون في حالة من الانحطاط بعد أن كان من أولي الأحزاب الإسرائيلية.. وشارون أيضا يقف معظم أعضاء الليكود ضده، كما أن هناك أحزاباً أخرى أيضا تخالف شارون، فهناك خلافات داخل الأحزاب السياسية الإسرائيلية وليس هناك فرصة للوفاق بالنسبة لهذه الأحزاب حتى يمكن أن يقال أن هذه الحكومة ستقوم بتنفيذ شروط التسوية السياسية، واعتقد أن شارون في نهاية الأمر إذا لم يقم بالانسحاب من الأراضي الفلسطينية وهو لن يقوم، في تصورنا سوف تنتهي حياته السياسية.

الموقف العربي

● كيف يقيم الفلسطينيون مواقف الدعم العربية؟

– المواقف العربية تقدم بعض المساعدات المادية لا تتناسب ومواردها الضخمة التي تأتي من البترول، والدول التي تنتج البترول بأشكال ضخمة لا تقدم إلا الفتات للشعب الفلسطيني. وعلى كل حال نحن مستمرون في نضالنا اليومي ولا نريد أن نخلق مشاكل بيننا وبين اخوتنا العرب، ولكن حقيقة المواقف السياسية التي تقفها الأمة العربية لا تتناسب وخطورة هذه المعركة التي يخوضها الشعب الفلسطيني.

قمة الجزائر

● وما هو المطلوب من القمة العربية المقرر عقدها في مارس المقبل بالجزائر؟

– المطلوب مفهوم منذ عشرات السنين وهو الدعم المادي والمالي والسياسي وأن يستخدم العرب ما لديهم من إمكانيات للضغط على الدول التي تمتلك القرار مثل أمريكا والاتحاد الأوروبي ليقوموا بجهود حقيقية وجدية في سبيل تفعيل المبادرة السياسية التي تقدم بها العرب.

هذا ما نريده ولدى العرب من المصالح ما يستطيعون من خلالها أن يمارسوا الضغط على الولايات المتحدة وعلى أوروبا بالرغم من التهديدات والضغوط السياسية التي تمارسها الولايات المتحدة على الانظمة العربية.

فراغ كبير

● بالعودة إلى موضوع الرئيس الراحل أبو عمار كيف تنظرون إلى حجم الفراغ الذي تركه؟

– رحيل الرئيس عرفات – رحمه الله – قد خلق فراغا كبيرا ونحن نحاول كمسؤولين أن نسد مثل هذا الفراغ ولكنه في نفس الوقت كان له تأثير على الجماهير الفلسطينية لما علمت أن الشهيد قد تسمم فخلق هذا الأمر لديها الرغبة بالإنتقام من أعداء الشعب الفلسطيني ومن الذين قاموا بهذه العملية ولا شك أن إسرائيل هي المسؤولة عن هذا التسمم.

تسميم عرفات

● انت تؤكد انه بالفعل مات مسموما؟

– الحقيقة أنه سمم وقد عاينه أطباء وبروفسورات عديدين وكان السبب واضح وهو فيروس داخل الدم أدى إلى تكسير الصفائح الدموية، ولقد فحصوا كل أعضائه فلم يجدوا فيها أي نوع من الأمراض ولم يبق سوى السم الذي كان سبب استشهاد الرئيس عرفات.

● في أيام مرضه الأخيرة في باريس أثير موضوع وصية عرفات ونسب إليك أنه أوصى بأن تخلفه في قيادة الشعب الفلسطيني؟

– ليس له وصية فقد كان يعتقد أنه سيعود إلى الحياة وكله ثقة أنه سيعود، ولكن فاجأه الموت رحمه الله وأحسن إليه.

● وما قيل بخصوص صفقة بين القيادة الفلسطينية وسها عرفات بعد تصريحاتها المثيرة للجدل؟

– هذه شائعات وترهات لا يجب أن نأخذ بها فكل ذلك عار عن الصحة.

أموال السلطة

● والإدعاءات عن مصير اموال السلطة وارصدة الرئيس عرفات؟

– ليست هناك أرصدة حتى الآن لا نعرفها، فقد حاولت وزارة المالية كل المحاولات من جميع الذين لهم صلة بالأموال من أجل دمج كل هذه الأموال ونحن في طريقنا إلى معرفة واكتشاف أي مصدر من هذه المصادر التي يمكن أن يقال أن الرئيس عرفات كان يحتفظ بحساب في هذا البنك أو ذاك.

والشيء الملاحظ أن الرئيس عرفات كان يضع على كل حساب في البنك ملاحظة أن هذا الحساب ليس حسابا شخصيا وأن هذه الأموال هي أموال الشعب الفلسطيني.

● كلمة أخيرة تودون قولها؟

– نسأل الله أن يوفقنا لملئ هذا الفراغ الذي تركه الأخ الرئيس ياسر عرفات وأن ننظم أنفسنا وأن نستطيع أن نستقبل الدعم الكامل من جميع الدول والشعوب في العالم ونتمنى لمسيرتنا هذه أن نستمر فيها بشكل منظم لنتمكن من إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لأراضينا الفلسطينية.

تصوير/ محمد حويس

مع الزميل المحرر

المواقف العربية لا تتناسب وخطورة المعركة | قمة الجزائر مطالبة بإستخدام سلاح المصالح